لوسى عوض جريدة وطنى

صقر الدفاع الجوى.. لـ "وطنى":

محمد على نمنمة ..انقذ السرية و أصبحت سراب على شاشات العدو

\*\* كمال جنبلاط يمتدحه بقوله:" والله صقر..الله صقر"

لوسى عوض

لقد كان من عوامل النصر فى حرب 6أكتوبر،هوتطويرسلاح الدفاع الجوى وتحديثها..وكان رجال الدفاع الجوي "حُماة سماء مصر" من ضباط ومقاتلين اهم هذه العوامل ،والذين تم تدريبهم بكفاءة عالية لتغشيل والتعامل مع المعدات والأجهزة المتطورة...وهنا ظهرت براعة مقاتلى قوات الدفاع الجوى وقدرتهم على إستيعاب التكنولوجيا الحديثة المتطورة ..

"وطنى " حاورت احد هؤلاء المقاتلين،ولقب بـ "صقر الدفاع الجوى"..استطاع بحكم خبرات عمله ان ينقذ السرية من قصف جوى.. ويراه العدو" سراب "على شاشاتهم...هوالعريف على محمد على نمنمة.. الى نص الحوار

العريف على محمد على نمنمة من مدينة السويس الباسلة بدأ حديثه معنا عن التحاقه بالجيش المصرى قائلا:" التحقت بالخدمة في الجيش في فبراير 1969 .. في بادىء الامر تم اختيارى في سلاح الصاعقة في التل الكبير وبعد 11 يوم جاءت الأوامر المستجدين يتم تجدنيدهم بالدفاع الجوى وكانت خدمتى في قاعدة بني سويف الجوية توجد بالقرب من قرية دنديل ،و تعتبر ثانى أكبر قاعدة جوية بمصر بعد قاعدة شرق القاهرة الجوية. تم اختيارى من قبل قائد السرية الضابط شوقى عبد الشافى كابتن النادى الاهلى للعمل على جهاز قيادة النيران تشمل قائس مسافات وارتفاعات، وحواسب آلية، وأجهزة توجيه ودارات نقل وتوزيع عناصر الرمي والبيانات على المدافع وتوجيهها ذاتياً نحو أهدافها. كانت مهمتى قياس مسافات وهي حساب المسافة من المدفع حتى الهدف المعادية.

وواردف في حديثه عن التدريبات التي كانت تتم لرفع القدراتنا القتالية للمجندين فاجابنا :" كانت التدريبات مستمرة ،لا تنقطع ، حصلت على دورة تميز جوى في مرسى مطروح..تعلمت من خلالها التميز بين الأهداف المعادية والمصرية"الصديقة" وانواع الطائرات ايضاً.

تتطرق نمنمة الى بداية ثمار هذه الدورات بقوله:" و بالفعل استفدت كثيراً من هذه الدورات ،ففى نفس العام كان في مناسبة احتفال خاصة و تم وصول العديد من الطائرات الى مطاربنى سويف واثناء هذا الاحتفال ووسط هذه الطائرات فوجئت بطائرة اسرئيلية استطعت تميزها ،كانت تحلق فوق مطاربنى سويف..من هنا اطلقت صوبت عليها بالرشاش واصابتها .ثم انتقلت الى جنوب السويس بعد اختيارى مع اثنين اخرين لسد خسائر على الجبهة . وفي 1 يناير 1970 كان في اشتباك واستطعت تميزالطائرة انها فانتيوم، مما اثار دهشة قائد الوحدة و شكرنى على ذلك.

لقب بـ "صقر الدفاع الجوى " حدثنى عنه بفخرعزة المصرى قائلاً:" في احدى المرات جاء لزياراتنا على الجبهة كمال جنبلاط الزعيم هو زعيم الدروزى اللبنانيين.. واثناء زيارته ويراقب عملى وابلغ عن وجود هدف معادى..وهو لم يراه يقول:"فين يا ولد الهدف..فين ياولد الهدف" وبعد الاشتباك..وهنا صاح ينادى عليا انزل..تعالى..وسألنى مندهشاً :"عرفت وشفت ازاى يا ولد بوجود هدف؟ والله صقر..الله صقر.

و عن دوره في انقاذ الموقع من ضرب وقصف جوى بفكرته البسيطة ..اوضحها لنا بقوله:" أتذكر وقتها ،تم ابلاغنا وتحذيرنا من قبل الاستطلاع الالكترونى ..في اشتباك في الصباح مع هدف معادى هدفه تدمير موقعنا.. وكان موقعنا كان بجانب المياه..هنا اقترحت على القائد بحكم خبرتى وعملى كـ "ميكانيكى" برش سولار على الرمل بجانب المعدات و المدافع لان السولار يتبخر مع اشعة الشمس ويختلط سراب البحر مع بخار السولارالى تكون الرؤية سراب ..وهنا القائد تعجب لم ير المعدات.وبالفعل تم رش السولارقبل الامربوجود هدف بوقت بسيط حتى نستقيد من تبخيرالسولار.. بالفعل لم ير العدو موقعنا ..الاستطلاع الالكترونى كان يسمع محادثتهم:" اين الموقع ..لم نر اى موقع "..لانه العدو كان يرى سراب ..وعلى بعد مسافة قصيرة من موقعنا يوجد موقع تبادلى يوجد به معدات والالات هيكلية واستدراج العدو الى هناك عن طريق اشعال نيران فيه وعندما شاهد العدو الدخان ظل يضرب عليه معتقد انه الهدف.

وعن يوم العبورالعظيم قال صقر الدفاع الجوى نمنمة :" جاءت خدمتى بعد ذك في ابوسلطان ثم المنصورة..و5 أكتوبرطلب مننا نذهب للقيادة لتسلم جوابات،لتسليمها لقائد السرية وفجاة طلب نستعد للتحرك..توجهنا الى الجميل في بورسعيد.وبعدها ذهبنا للمعدية واثناء انتقالنا كان الضرب فوق رأسنا واستقر موقعنا بسهل التينة بالقرب من بور فؤاد..وظلت بالخدمة في القوات المسلحة حتى 1975 .

وهنا انهى المقاتل حديثه معنا باللقاء شعرعنوانه " رسالة الى قائد الأمة" يقول في مطلعها:

ياريس ربنا معاك ..

واحنا ابطال اكتوبر قدامك وجنبك ووراك

واحنا فدى مصر وفداك